جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 2, June 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو 2025

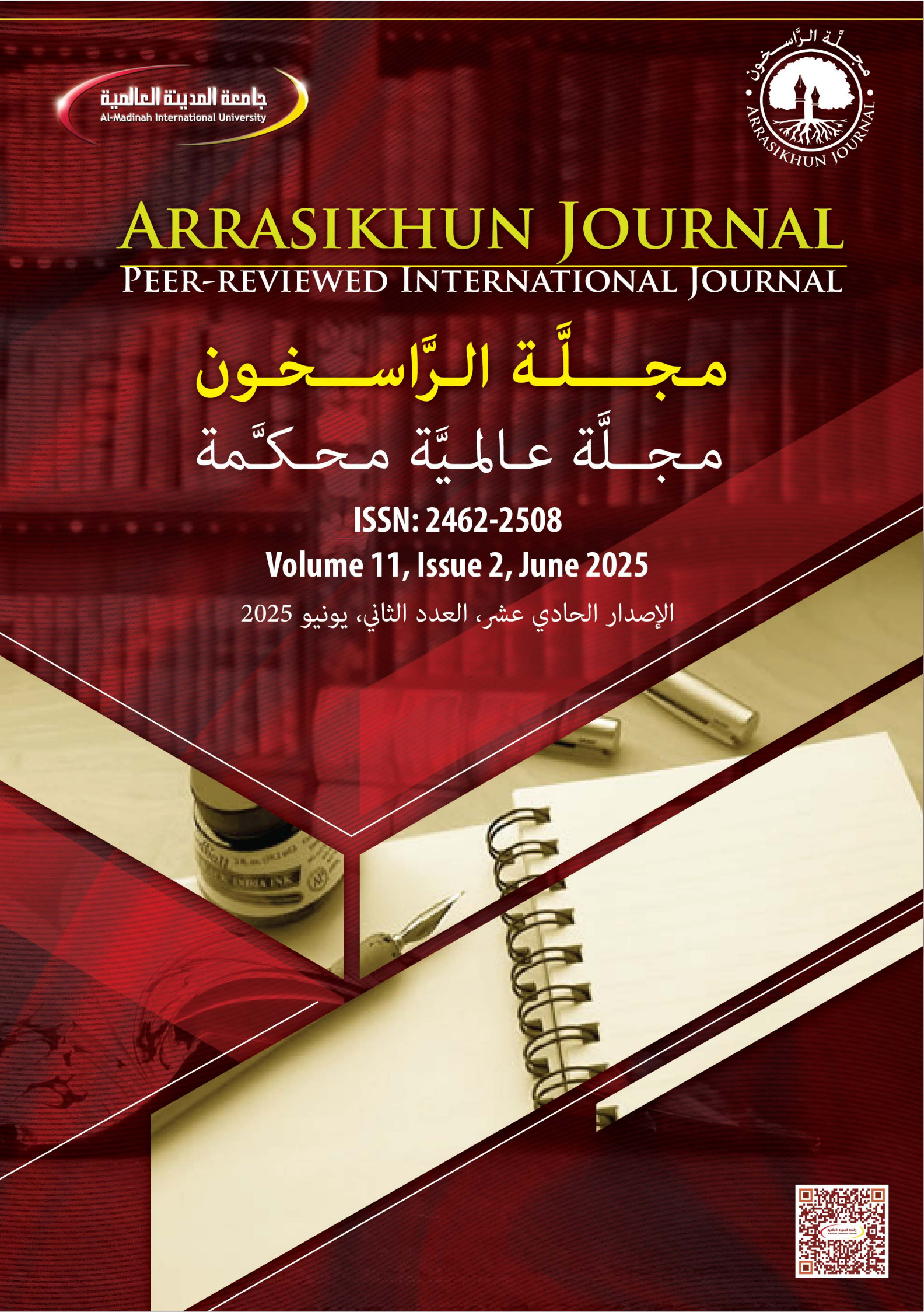

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. الاستفهام في القرآن الكريم: أغراضه وأثره في فهم المعنى	15_1
2. أثر لغة البيان في فهم القرآن الكريم	37_16
3. مجالات التفسير الموضوعي، دراسة نقدية	63_38
4. مصطلح (حسن المعرفة) عند المحدثين دراسة نظرية تطبيقية (نماذج مختارة)	81_64
5 أثر خيار الرؤية في عقد البيع وتطبيقاته العملية ومسقطاته	96_82
6. من اختيارات القاضي عبد الوهاب المالكي في بابي الإقرار، والشفعة من كتاب: (المعونة)؛ دراسة فقهية مقارنة	117_97
7. الإيمان بربوبية الله تعالى وما ينقضه من الإلحاد والشرك	159_118
8. النوازل المعاصرة في والسياسة الشرعية وموقف الدعوة الإسلامية منها	184_160
9. برامج التأصيل الشرعي والفاعلية في الجمعيات الخيرية العلمية وأثرها في الدعوة إلى الله من وجهة نظر مستفيدي الجمعيات الخيرية العلمية بجدة	200_185
10. وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها في جمهورية المالديف	218_201

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. نظريّة الأفعال الكلاميّة في نماذج من فن التوقيعات (دراسة تداوليّة)	248_219
12. استراتيجيات تطوير المستوى اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	268_249

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدى عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصرى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11، Issue 2، June 2025

ISSN: 2462-2508

الاستفهام في القرآن الكريم: أغراضه وأثره في فهم المعنى

أد. معتوقة بنت محمدحسن بن زيد الحساني

أستاذ التفسير وعلوم القران – قسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين – بجامعة أم القرى

mmhasane@uqu.edu.sa

ملخص البحث

يعدّ الاستفهام من أبرز الأساليب البلاغية المستخدمة في القرآن الكريم لتحقيق أهداف متعددة، مثل تحفيز الفكر والتأمل، وبيان الحقائق الشرعية، وتعميق الفهم الديني والأخلاقي، وهو أسلوب بلاغي يُستفاد منه لتحفيز الفكر والتفكير، وتعميق الفهم الديني والأخلاقي. وهدف هذه الدراسة الأساسي هو التعرف على كيفية استخدام أساليب الاستفهام في تحقيق المقاصد الشرعية وتعزيز التفكر في معاني الآيات القرآنية، بما يسهم في إثراء التراث التفسيري والبلاغي للقرآن الكريم، تحاول الباحثة من خلال هذا البحث تقديم تحليل معمّق لأنواع أساليب الاستفهام وأغراضها البلاغية في القرآن الكريم وذلك لتعزيز الدراسات البلاغية والتفسيرية من خلال تحليل استقصائي لأسلوب الاستفهام ودلالاته، والمساهمة في إبراز أداة تعليمية (الاستفهام) يمكن للدارسين والمعلمين استخدامها لفهم القرآن الكريم بأسلوب أعمق وأكثر تفاعلية، يمكن من خلالها إظهار أهمية التفكير التأملي والتحليلي لفهم مقاصد النصوص القرآنية وتعزيز قيمها الشرعية والتربوية.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، القرآن الكريم، فهم المعني.

ABSTRACT

The rhetorical device of interrogation is one of the most prominent techniques employed in the Quran to achieve various objectives، such as stimulating thought and reflection، elucidating religious truths، and deepening moral and spiritual understanding. This study aims primarily to explore how interrogative styles are utilized to fulfill the Quran's intended purposes and to enhance contemplation on its meanings. By doing so، it seeks to enrich the interpretative and rhetorical heritage of the Quran. The researcher endeavours to provide a comprehensive analysis of the types and rhetorical purposes of interrogation in the Quran، thereby contributing to the fields of Quranic rhetoric and exegesis. Through an investigative analysis of interrogative methods and their implications، the study also aims to highlight interrogation as an educational tool that can be leveraged by students and educators alike to engage with the Quran more profoundly and interactively. Ultimately، this research underscores the significance of reflective and analytical thinking in understanding the Quran's objectives and in promoting its religious and educational values.

Keywords: Interrogation، The Holy Quran، Comprehension of Meaning.

مقدمة البحث

إن مما لا شـــك فيه بأن القرآن الكريم يعد أعظم معجزات النبي محمد ﷺ، حيث الإبداع في عرض الحقائق الدينية والأخلاقية بأسـلوب بلاغي يتحدى فصاحة العرب وبلاغتهم، ومن أهم الأساليب البيانية في القرآن الكريم أسلوب الاستفهام، والذي يعد أداة لغوية وبلاغية فريدة اسـتُخدمت لتحقيق أغراض متعددة، منها التربية والتعليم، واسـتثارة التفكير، وتقويم السـلوك. فالاسـتفهام في القرآن الكريم لا يقتصـر على كونه طلبًا للإجابة، بل يتعدى ذلك ليصـبح وسـيلة بلاغية لتوضـيح المعاني وتعمق فهم النصوص القرآنية، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الزمر: 9)، من حيث الدفع للتفكر في قيمة العلم والتعلم وأثره في الحياة، لذلك يركز هذا البحث على مناقشـة وتحليل الاسـتفهام القرآني باعتباره أسـلوبًا بلاغيًا متكاملًا يعكس ثراء النصـوص ودقة توظيف اللغة لتحقيق مقاصـد مختلفة، حيث يركز البحث على إبراز أهمية الاستفهام في تعزيز الوعي بالمفاهيم العقدية، كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: 10)، وفي تحفيز التأمل في دلائل قدرة الله، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾(الغاشـية: 17) وغير ذلك الكثير. (ابن عاشـور، 1984)، وتتجلى أهمية هذا البحث بالتركيز على إبراز دور الاسـتفهام كوسـيلة تعليمية وتربوية تسهم في توجيه الفكر البشري نحو التدبر في النصـوص القرآنية وفهم مقاصـدها، مما يُثري الدراسـات القرآنية والتفسـيرية، ويقدم أداة علمية بحثية أكاديمية لتحليل النصـوص البلاغية في القرآن الكريم.، مما يُعزز الفهم العميق للنصـوص القرآنية، ويؤكد على مكانة البلاغة القرآنية كأحد مظاهر الإعجاز الإلهي، وأن آيات القرآن الكريم بمضـمونها وبنيتها اللغوية تتميز بتنوع الأساليب والطرق المختلفة لتوصـيل المفهوم وعمق المعاني الى أذهان القارئ للقرآن الكريم، فالتنوع الأسلوبي للقرآن، الذي يتجلى في استخدامه للأمثال والاستفهامات والاستعارات والتلميحات، يعزز قوة رسـالة القرآن الكريم وقدرته على التأثير في نفوس الناس، وذلك لأنه ليس مجرد خطاب لغوي، بل هو خطاب يلامس الوجدان ويعبر عن القيم العليا ويلهم القارئ بمعاني وحلاوة قرآءة القرآن الكريم كأسلوب بلاغي وعمق في معانية ودلالاته.(الزمخشري، 2009)، حيث يعد أسلوب الاستفهام من أفضل وأبلغ الأساليب التي استعملها القرآن الكريم اسـتمالاً واضـحا وذلك لما يحققه من أغراض هامة وغايات جليلة ومعاني منفردة وعلى هذا الأسـاس كانت رغبة الباحثة في دراسـة هذا الموضـوع الذي هو بعنوان: الاسـتفهام في القرآن الكريم: أغراضه وأثره في فهم المعنى.

أهمية البحث:

يمكن للباحثة إبراز أهمية هذه الدراسـة من عدة جوانب وذلك كما يأتي:

- الأهمية البلاغية: يؤكد هذا البحث على أسـلوب الاسـتفهام كأسـلوب بلاغي مؤثر يعطي النص القرآني دلالات أعمق ومعاني سامية.
- الأهمية الشـرعية: يؤكد هذا البحث على

القيمة الشرعية والمقصد الإلهي من خلال أساليب تحفز العقل وتجعله يفكر ويتأمل في الآيات القرآنية.

- الأهمية التربوية: يؤكد هذا البحث على دور الاستنباط في الكشف عن القيمة الشرعية والمقصد الإلهي من خلال أسلوب يحفز العقل على التفكير، ومحاولة تقديم أداة تعليمية تسهم في تحسين فهم القرآن الكريم لدى الطلاب والمهتمين بالشريعة والجوانب البلاغية فيه.

- إثراء الدراسات التفسيرية والبلاغية: قد يُضيف هذا البحث بُعدًا جديدًا للدراسات التفسيرية من خلال تسليط الضوء على الاستفهام كأداة بلاغية تعزز فهم النصوص القرآنية.

- تعزيز فهم مقاصد النصوص القرآنية: قد يُساهم هذا البحث في تقديم أدوات تحليلية عميقة لفهم النصوص القرآنية بأسلوب يُبرز التكامل بين اللغة والدين.

- الإسهام في التجديد التعليمي: قد يُقدم هذا البحث نموذجًا يمكن اعتماده في المناهج الدراسية لإبراز دور البلاغة القرآنية في تعزيز التفكير النقدي لدى المتعلمين، مما يعكس تطورًا في طرق تدريس العلوم الإسلامية.

- فتح آفاق بحثية جديدة: قد يُشجع هذا البحث على التوسع في دراسة العلاقة بين الأساليب البلاغية والمقاصد الشرعية، مما يُسهم في تطوير أبحاث متقدمة تسلط الضوء على الجوانب الخفية من الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

أهداف البحث:

1. استكشاف أنواع أساليب الاستفهام في القرآن الكريم وتحليل بنيتها ودلالاتها.
2. دراسة الغرض البلاغي والدلالي للاستفهام في القرآن الكريم.
3. تحليل أثر أساليب الاستفهام في تعميق فهم النصوص القرآنية.

أسئلة البحث:

1. ما أنواع أساليب الاستفهام المستخدمة في القرآن الكريم؟
2. ما الأهداف والأغراض البلاغية التي يحققها الاستفهام في القرآن الكريم؟
3. كيف يساهم أسلوب الاستفهام في توضيح المقاصد الشرعية وإبراز المعاني العميقة في القرآن الكريم؟

منهج البحث وإجراءاته:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المنهج التحليلي وتتبع الإجراءات التالية:

1- جمع البيانات: وذلك من خلال عينة مختارة من النصوص القرآنية بما فيها من أساليب الاستفهام المختلفة.

1. تحليل النص: يتم تحليل النصوص المختارة في سياق القرآن الكريم، ومراعاة الأدوات المستخدمة في ذلك وأغراضها البلاغية.

2- أسئلة التفسير البلاغي: وذلك من خلال تقديم تفسير بلاغي دقيق لدلالات الآيات وأثرها في إبراز المعنى والمقصد من النص القرآني.

3- التأصيل العلمي: ربط النتائج بالمفاهيم القرآنية البلاغية والفقهية، مع الاستفادة من المؤلفات المعتمدة في التفسير والبلاغة.

محاور البحث:

يمكن للباحثة إبراز أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: أغراضه وأثره في فهم المعنى القرآني من خلال أربعة محاور أساسية ولكل مبحث تفاصيله الدقيقة وشواهده التوضيحية وذلك كما يأتي:

المحور الأول مفهوم الاستفهام: تعريفه وأهميته في البلاغة العربية.

يمكن للباحثة توضيح مفهوم الاستفهام من خلال الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي وكذلك إبراز أهمية الاستفهام البلاغية والعربية وذلك كما يأتي:

1- تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا:

التعريف اللغوي: الاستفهام في اللغة العربية يعني السؤال عن ''ماذا'' و''من'' و''كيف'' و''أين''... إلخ، بأدوات الاستفهام و يعني طلب العلم أو السؤال عن المجهول، باستخدام أدوات معينة تسمى أدوات الاستفهام (ابن منظور، 1984).

التعريف الاصطلاحي:

يعرف علماء البلاغة الاستفهام بأنه ''طلب الفهم أو التفسير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة''. ويكون براغماتياً عندما يكون السائل يبحث عن إجابة، وبلاغياً عندما يكون الغرض بلاغياً كالتقرير أو الإنكار (الهاشمي، 1998).

2- الاستفهام في البلاغة العربية:

- مكانته في البلاغة:

الاستفهام سؤال بلاغي تستخدمه النصوص العربية عموماً، والنصوص القرآنية خصوصاً، لاستثارة الفكر والتأثير في القارئ أحد الأساليب البلاغية الرئيسة التي يعتمد عليها لما لها من قدرة على إثارة الفكر والتأثير في القارئ (الجرجاني، 1991).

- أدوات الاستفهام البلاغية.

تتنوع أدوات الاستفهام في البلاغة بحسب الغرض والسياق، فهناك أدوات معروفة مثل ''هل'' للتساؤل عن الاعتقاد، و''ما'' للتساؤل عن ماذا، و''أين'' للتساؤل عن المكان. وقد استعملت هذه الأدوات بصيغ مختلفة في القرآن الكريم لتوضيح المعنى وتوصيل رسالة الله تعالى بفعالية (الزمخشري، 1987).

3- أهمية ألفاظ الاستفهام في البلاغة العربية

- التأكيد على المعنى.

أسلوب ألفاظ الاستفهام يوضح المعنى ويؤكد على جوانب مهمة في النص فهي تساهم في التأكيد على المعنى وتجعل النص أكثر إقناعًا وتأثيرًا (سيبويه، 1988).

- جذب الانتباه:

تعدّ الأسئلة وسيلة فعّالة لجذب انتباه المتلقي، فهي تشجع المتلقي على التفكير في الإجابة ومحاولة فهم النص بعمق (جرجاني، 1991).

- تنوّع الأسلوب:

إن استخدام الاستفهام يخلق تنوعاً أسلوبياً ويكسر الرتابة ويوصل المعنى بشكل واضح وفعال (عبد القاهر الجرجاني، 1991).

4- مكانة الاستفهام في القرآن الكريم:

يمكن ابراز مكانة وأهمية الاستفهام في القرآن الكريم من خلال النقاط التالية:

- أسلوب الاستفهام القرآني الفريد من نوعه.

حيث يعد الاستفهام في القرآن الكريم، من أبرز

الأساليب البلاغية التي تحقق أغراضاً متعددة، كالتعليم والإرشاد والنصح والإنذار والإنذار والإقناع (الزمخشري، 1987).

- **أثره في بيان المقاصد الشرعية**

فصيغة الاستفهام في القرآن الكريم تساهم في توضيح المعنى الشرعي والقيم الأخلاقية بطريقة تحث على التأمل والتفكر في مقصد الآية. فمثلاً يقول الله عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾(النساء: 82)، ويقول الله عز وجل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾ (الشرح: 1)

- **تطبيقات من القرآن الكريم**

يمكن الاقتصار على مثلين فقط وهي: - قول الله عز وجل: - ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾(الإنسان: 1) - الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(الزُّمَر: 9).

المحور الثاني أنواع الاستفهام في القرآن الكريم وجوانبه البلاغية

يمكن إبراز أنواع الاستفهام في القرآن الكريم وجوانبه البلاغية والامثلة التفصيلية ودلالاتها وذلك كما في النقاط التالية:

1- أنواع الاستفهام في القرآن الكريم.

يعد الاستفهام في القرآن الكريم من أبرز الأساليب البلاغية التي تضيف عمقاً للمعنى، وتدفع إلى التفكر والتدبر في السائل. وهناك أنواع متعددة من أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، منها:

- **الاستفهام الحقيقي.**

يعرف الاستفهام الحقيقي بأنه: طلب الجواب عن شيء مجهول للسائل وهو استفهام مباشر وحقيقي من الواقع (ابن هشام، 2003). – وأمثاله من القرآن الكريم قول الله عز وجل: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٤ ﴾(المؤمنون: 84). فالمطلوب من المخاطب هنا أن يجيب مباشرة لإثبات ربوبية الله تعالى؛

- **الاستفهام البلاغي.**

يعرف بأنه الاستفهام الذي لا يقصد به طلب الجواب، وإنما لأغراض بلاغية مختلفة، كالتوبيخ والتعظيم والتقرير والإنكار ونحو ذلك (الزمخشري، 1987). وأمثاله من القرآن الكريم قول الله عز وجل: للإستنكار: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥ ﴾(المؤمنون:، 115)، و في حالة التقرير قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ ﴾(البلد: 8).

2- الجوانب البلاغية للاستفهام في القرآن الكريم.

تبرز الجوانب البلاغية لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم من خلال الجوانب التالية:

- **الجانب التعليمي والثقافي.**

تهدف الاستفهامات في هذه الحالة إلى تثقيف القارء أو السامع من خلال عرض الحقائق أو إثارة الفضول حول موضوع معين. - مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(الزمر: 9) تأكيدًا على أهمية العلم والحكمة كعنصرين أساسيين في تمييز الإنسان (ابن عاشور، 1984).

- **الجانب التحفيزي**

يهدف الاستفهام القرآني في هذه الحالة إلى التشجيع على التفكير الإيجابي في حقيقة الكون والوجود والتشجيع على التفكير العميق.، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾(الغاشية: 17) يحفز على التفكر في بديع خلق الله (الطاهر ابن عاشور، 1984)

- **الجانب العاطفي.**

الاستفهام القرآني في هذه الحالة صيغة تدعو إلى التفاعل العاطفي بمعنى أن يكون له تأثير عاطفي على المتلقي من خلال استخدام صيغة من الصيغ التي تدعو إلى التفاعل العاطفي.، مثل قول الله عز وجل: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾(الرحمن: 13) وتكرار صيغة الاستفهام في ذلك للتأكيد على نعمة الله ووجوب الشكر عليها (ابن كثير، 2000).

- **الجانب الخلافي والإقناعي.**

تستخدم صيغ الاستفهام كوسيلة لإقناع المستفهم بالحجج المنطقية والشرعية، حيث تستخدم كوسيلة من وسائل الجدل لإقناع المستفهم.، خذ مثلا قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الطور: 35). فهذا استفهام منطقي يدحض مزاعم المشركين (الزمخشري، 1987).

3- ألفاظ الاستفهام في القرآن الكريم ودلالاتها.

يمكن إبراز أهم ألفاظ الاستفهام في القرآن الكريم وأمثلتها كما في النقاط التالية:

- ما: يسأل بها عن ماهية الشيء. مثل قول الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾(المدثر: 42).
- من: يسأل عن شخص ما. مثل قول الله عز وجل: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾(يس: 52).
- أين: اسأل عن المكان. مثل قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾(الأنعام: 22).
- كيف: يسأل عن الحالة. مثل قول الله عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾(البقرة،28)
- هل: يسأل عن المعتقدات والتوقعات. مثل قول الله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾(الإنسان: 1)

نماذج من استخدامات أسلوب الاستفهام في آيات القرآن الكريم وتحليل غرضها البلاغي.

- قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾سورة البقرة الآية 44.

تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: إنكاري فيه توبيخ و تقريع وتعجب، يخاطب الله أحبار اليهود فيقول لهم على سبيل التقريع و التوبيخ ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾سورة البقرة. أي أتدعون الناس إلى الخير و إلى الإيمان بمحمد ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ سورة البقرة الآية 44.أي تتركونها فلا تؤمنون ولا تفعلون الخير. ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ﴾سورة البقرة الآية 44 أي حالة كونكم تقرؤون التوراة وفيها صفة ونعت محمد عليه السلام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾أي أفلا تنظرون وتفقهون أن ذلك قبيح فترجعون عنه؟ثم بين لهم تعالى طريقة التغلب على الأهواء و الشهوات.(الصابوني،1990)

- قال تعالى:﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾سورة البقرة الآية 30. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية يخرج إلى التعجب ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا ﴾أي قالوا على سبيل التعجب والاستعلام: كيف ستخلق هؤلاء، وفيهم من يفسد في الأرض بالمعاصي (الصابوني،1990).

- قال الله تعالى:﴿قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ﴾سورة البقرة الآية 61. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: خرج غرضها إلى الإنكار فيه تعجب وتوبيخ، أي قال لهم موسى منكرًا عليهم: ويحكم أتستبدلون الخسيس بالنفيس ! وتفضلون البصل والبقل و ثوم على المنّ و السلوى (الصابوني،1990).

- قال الله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ﴾سورة آل عمران الآية 81. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: الغرض البلاغي التي خرج إليها الاستفهام التقرير و الإنكار و " أَأَقْرَرْتُمْ "من الإقرار و الإصر، والأصر فيه اللغة هو العهد. و الإصر في اللغة الثقل، فسمي العهد إصرًا لأنه منع وتشديد (القرطبي، 2006).

- قال الله تعالى:﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ﴾ آل عمران 83. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: خرجت غرضها البلاغي إلى الإنكار قال الكلبي: إن كعب بن الأشرف و أصحابه اختصموا مع النصارى إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا: أينا أحق بدين ابراهيم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (كلا الفريقين بريء من دينه فقالوا: ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فنزل أفغير دين الله يبغون يعني يطلبون ونصبت غير يبغون، أي يبغون دين الله (القرطبي، 2006). وفي تفسير آخر الهمزة للإنكار التوبيخي أي أيبتغي أهل الكتاب دينًا غير الإسلام، الذي أرسل الله به رسله؟ (الصابوني،1990).

- قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ﴾سورة النساء 82. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: خرج الاستفهام إلى الإنكار. " يأمر الله تعالى يتدبر كتابه، وهو تأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه ولوازم ذلك. فإن تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب، وعاب الله تعالى المنافقون بالإعراض على التدبر في القرآن الكريم في فهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة فهي تدبره يظهر برهانه ويستطيع نوره وبيانه " (الصابوني،1990).

- قال تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩﴾سورة العلق الآية 9. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: خرج الاستفهام إلى التقرير التعجبي و (رَأَيْتَ) كلمة تعجب من حال،، تقال للذي يعلم أنه رأى حالا عجيبة والرؤية علمية، أي علمت الذي ينهى عبدًا والمستفهم عنه هو ذلك العلم، والمفعول الثاني (رأيت) محذوف دل عليه قوله في آخر الجملة﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤﴾سورة العلق الآية 14. والاستفهام مستعمل في التعجيب لأن الحالة العجيبة من شأنها أن يستفهم عن وقوعها استفهام تحقيق وتعيين لتنبئها

إذ لا يكاد يصدق به فاستعمال الاستفهام في التعجيب مجاز مرسل في التركيب (ابن عاشور، 1984).

- قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ سورة الزمر الآية 36. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: خرج الاستفهام إلى التقرير أي: " أليس من كرمه وجوده وعنايته بعبده الذي قام بعبوديته، وامتثل أمره واجتنب نهيه، خصوصًا أكمل الخلق عبوديته لربه، وهو محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى سيكفيه في أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه ناوأه بسوء. (السعدي،1989)

- قال الله تعالى: ﴿ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ ﴾ سورة العاديات الآية 9. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: غرضه البلاغي: إنكاري فُرع على الإخبار بكنود الإنسان وشحه، استفهام إنكاري عن عدم علم الإنسان بوقت بعثرة ما في القبور وتحصيل ما في الصدور فإنه أمر عجيب كيف يغفل عنه الإنسان، وهمزة الاستفهام قدمت على فاء التفريع لأن الاستفهام صدر الكلام (ابن عاشور، 1984).

- قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ سورة الأعراف الآية12. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: خرج الغرض البلاغي للاستفهام إلى التوبيخ، " هنا زائدة وقال بعضهم زيدت لتأكيد الجحد، كقول الشاعر: ما إن رأيت ولا سمعت بمثله. فأدخل (إن) وهي للنفي على ما النافية لتأكيد النفي، قالوا: هنا ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾مع تقدم قوله ﴿لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الأعراف الآية11) حكمها ابن جرير وردهما، اختار أن منعك مضمن معنى فعل آخر، تقديره: ما أحوجك وألزمك واضطرك أن لا تسجد إذا أمرتك ونحو هذا، وهذا القول حسن، والله أعلم (ابن كثير، 2000)..

- قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾سورة المدثر الآية49. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: الآية الأولى خرج الاستفهام إلى التهويل والتفظيع أي تعظيم لشأنها. ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ ﴾(المدثر،42) خرج إلى الإنكار بمعنى ما أدخلكم. وفي الآية الثالثة خرج الاستفهام للتعجب والتوبيخ أي: شيئ حصل لهم فجعلهم معرضين عن القرآن الكريم الذي هو مشتمل على التذكرة الكبرى والموعظة العظمى.

- قال الله تعالى: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾(الأنبياء الآية3). في هذه الآية بيان لما قالوه في تناجيهم من سوء. والاستفهام للنفي وللإنكار. أي: أنهم قالوا في تناجيهم: ما هذا الذي يدعي النبوة، وهو محمد صلى الله عليه وسلم إلا بشر مثلكم، ولا يمكن أن يكون رسولا، وما جانا به إنما هو السحر ما يدعه، والحال أنكم تعاينون بأبصاركم سحره، وما حملهم على هذا القول الباطل إلا توهمهم أن الرسول لا يكون من البشر و أن كل ما يظهر على مدعي النبوة من البشر من خوارق إنما هو من قبيل السحر.

قال الألوسي:وأرادوا بقولهم: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾

أي: من جنسكم، وما أتى به سحر، تعلمون ذلك فتأتونه وتحضرونه(التفسير الوسيط، م، ع، 1992).

- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦﴾سورة الانفطار الآية6. تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآية: يمثل ذلك نداء للإنسان فقال تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) و الغرور: الخداع، يقال: غر فلان فلانا، إذا خدعه وأطعمه بالباطل والخطاب الجنس الإنسان، وقيل للكافر. و (ما) استفهامية، والمقصود بالاستفهام: الإنكار والتعجب من حال هذا الإنسان المخدوع. أي: يا أيها الإنسان المخلوق بقدرة ربك وحده، أي شيء غرك وخدعك وجعلك جانبا من جنسك يكفر بخالقه ويعبرد غيره، وجانبا آخر يعصي ربه، ويقصر في أداء حقوقه قال الإمام ابن كثير: قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦﴾هذا تهديد، لا يتوهمه بعض الناس من أنه إرشاد إلى الجواب حيث قال: (الكريم) حتى يقول قائلهم: غره كرمه،. بل المعنى في الآية: ما غرك يا ابن آدم بربك الكريم أي: العظيم، حتى أقدمت على معصيته، وقابلته بما لا يليق (الرازي، 2008).(الدمشقي،1999)

- قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ ﴾سورة النحل الآية 33. وقال الله تعالى: ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٣٥﴾سورة النحل الآية 35. وقال الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾سورة النحل الآية76، تحليل الغرض والمقصد البلاغي لهذه الآيات: خرج الاستفهام في الآية الأ،لى والثانية إلى غرض النفي: يقول تعالى: هل ينتظر هؤلاء الذين جاءتهم البينات فلم يؤمنوا، وذُكروا فلم يتذكروا.(الدمشقي،1999). (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) أي: البين الظاهر الذي يصل إلى القلوب، ولا يبقى لأحد على الله حجة، فإذا بلغتهم الرسل أمر ربهم ونهيه، واحتجوا عليهم بالقدر، فليس للرسل من (الأمر شيء) و إنما حسابهم على الله عز وجل (السعدي،1989). يقول الله تعالى ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ يعني: هل يستوي هذا الأبكم الكل على مولاه الذي لا يأتي بخير حيث توجه وهو ناطق متكلم يأمر بالحق ويدعوا إليه وهو الله الواحد القهار، الذي يدعو عباده إلى توحيده وطاعته، يقول: لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف (الطبري، 2011).

المحور الثالث: التحليل للمقاصد البلاغية وأغراض الاستفهام في القرآن الكريم.

المتأمل في بلاغة القرآن الكريم يجد بأنه تم استخدام اسلوب الاستفهام لمعاني وفوائد وأغراض ليست عابرة ويمكن تحليل نماذج من المقاصد البلاغية والأغراض لاستخدامات اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وذلك كما يأتي:

1- الأغراض البلاغية للاستفهام في القرآن الكريم.

لم يستخدم الاستفهام في القرآن الكريم للبحث عن إجابات فحسب، بل لتحقيق مجموعة من الأغراض البلاغية التي تؤكد عمق النص القرآني وتأثيره. ومن أبرز هذه الأغراض البلاغية ما يلي:

- **النفي**: يستخدم اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم للدلالة على رفض أو إنكار فكرة ما في صيغة الاستفهام. – مثل قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الأنبياء: 21)، فالجملة إنكار لما يسمى بقدرة الآلهة على البعث.، والغرض منها التأكيد على وحدانية الله وقدرته المطلقة (الزمخشري، 1987).

- **اللوم/ الانتقاد**: يستعمل اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم بمعنى لوم المعتدي أو انتقاده. – مثال: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (البقرة: 44)، وذلك بهدف توبيخ للمنافقين الذين لا يفعلون ما أمروا به.

- **التقويم**: يستخدم اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لتقويم السلوك والتحفيز على الالتزام بالقيم الأخلاقية (ابن عاشور، 1984).

- **التقرير**: يستخدم اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لتقرير الحقائق أو توضيح المفاهيم التي لا خلاف عليها. على سبيل المثال: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴿٦﴾ ﴾(النبأ: 6)، الذي يثبت حقيقة خلق الله العظيم.

- **التعظيم**: يستعمل اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم للتأكيد على عظمة الخالق وقدرته (ابن كثير، 2000). و يستخدم للتأكيد على عظمة الله أو على عظمة موضوع معين. – مثل: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ ﴾(الصف: 10).

- **إثارة التفكير والتفكر**: يستخدم اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لتوجيه انتباه السامع إلى إعمال العقل في أمر مهم (الطاهر بن عاشور، 1984). حيث يستعمل اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لإثارة تفكير السامع في أمر أو قضية معينة. – مثال ذلك: قوله عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ ﴾(النساء: 82) وفي ذلك اسلوب يحث على التفكر في معاني القرآن الكريم.، والغرض المقصود: تحفيز الفكر والحث على التدبر في النص الإلهي (الزمخشري، 1987).

2– الدلالات البلاغية للاستفهام في القرآن الكريم.

لأسلوب الاستفهام دلالاته البلاغية في نصوص القرآن الكريم ويمكن إبراز أهم تلك الدلالات وذلك كما في النقاط التالية:

- **الدلالات التوحيدية**: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يعزز مفهوم التوحيد ويثبت وحدانية الله. – مثل قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾(إبراهيم: 10). – والتحليل الدلالي في ذلك: أي أنه من غير المنطقي الشك في وجود الله

- **دلالة الإعجاز**: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يأتي لتأكيد الدلالة على قدرة الله على خلق الكون وطبيعة آياته المعجزة. – مثلاً قول الله عز وجل ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ ﴾(الفيل: 1). والتحليل الدلالي في هذا المقطع فيه بيان معجزة الله في حماية الكعبة من أعدائها (ابن كثير، 2000)

- **دلالة الإرشاد والنصح**: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يهدي السائل إلى طريق مستقيم،

ويبين له أين الصواب وأين الخطأ. – مثل قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (الحديد: 16). – والتحليل الدلالي في ذلك بأن الاستفهام هنا فيه دعوة مباشرة لتجديد الإيمان والرجوع إلى الله (الطاهر بن عاشور، 1984).

3- الأسلوب المنهجي لتحليل الاستفهام في القرآن الكريم.

وللاستفادة من اسلوب الاستفهام وفهم معانية هناك أساليب منهجية للكشف عن ذلك ويمكن ذكر بعض تلك الاساليب كما يأتي:

- **التحليل السياقي**: وذلك من خلال فهم الاستفهام في سياق الآية أو الموضوع العام للسورة.، مثال: في قول الله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ ﴾(الإنسان: 1)، التحليل السياقي في ذلك: يُظهر التحليل السياقي التأمل في ضعف الإنسان وبداية خلقه (ابن عاشور، 1984).

- **دراسة التركيب النحوي والدلالي للاستفهام في النص**: مثال: استخدام "كيف" في قوله تعالى﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾(البقرة: 28) يُبرز استنكارًا لوضع غير منطقي (الزمخشري، 1987).

- **دراسة التركيب اللغوي**: مثل استخدام قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۖ ﴾(الحديد: 8) للتأكيد على استنكار المواقف غير المنطقية (الزمخشري، 1987)؛

- **الربط بمقصد الشريعة**: استنباط مقصد الشريعة من خلال استخدام أساليب الاستفهام. – مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾(الرحمن: 13) دعوة إلى النظر في نعم الله وأثرها على الإنسان، و قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ﴾(الانفطار: 6)، وفيه دعوة للتفكر في نعم الله وأثرها في جوانب الحياة.

المحور الرابع أثر الاستفهام في تعميق فهم النص القرآني.

لأسلوب الاستفهام أثار وفوائد مختلفة في فهم النص القرآني ويمكن إبراز ذلك من خلال النقاط التالية:

1- **دور الاستفهام في تحفيز مهارات التفكير وقدرات الفكر والتدبر:**

الاستفهام في القرآن الكريم يحفز العقل على التفكير العميق والتدبر في دلالات النص، مما يسهم في فهم أكبر لمقاصده الشرعية وحقائقه الدينية: ودليل ذلك كتحليل الأثر يقول الله عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ۝٨٢ ﴾(النساء: 82)، فصيغة الاستفهام هنا تثير فضول المتلقي وتشجعه على التفاعل مع النص المقدس. تشجع صيغ الأسئلة هذه المؤمنين على التفكير النقدي والتدبر في معاني الآيات لفهم أعمق (الزمخشري، 1987).

2- **تعزيز الفهم من خلال التوجيه التربوي**

ويمكن إبراز هذا الجانب من الاستخدام للإستفهام في القرآن الكريم وذلك كما في النقاط التالية:

– **التحريض على القيم الدينية**: للإستفهام أسلوب في القرآن الكريم حيث يستخدم كوسيلة

لتوجيه المسلمين نحو القيم الأخلاقية والثوابت الدينية. – ومن الأمثلة العملية على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾(الكهف: 103) وفي ذلك إرشاد المسلمين إلى النظر في مدى موافقة أعمالهم لمرضاة الله تعالى، ويمكن توضيح الأثر التربوي في ذلك بأن الاستفهام هنا يقوي فهم المتلقي لأهمية مراقبة السلوك والتصرف وفق أحكام الشريعة (ابن عاشور، 1984)

- **التأكيد على العقائد الأساسية:** كلمات السؤال تبرز القضايا العقدية الأساسية بطريقة مؤثرة تساهم في ترسيخ العقيدة. — مثال ذلك قول الله عز وجل في سورة إبراهيم ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ (إبراهيم:10)، تُستخدم حروف الاستفهام لإثبات وجود الله من خلال طرح أسئلة تزعج المنكرين.، والتأثير العقائدي في ذلك أن أسلوب الاستفهام هنا يقوي إيمان المؤمنين، ويربك المشككين، ويؤدي إلى فهم أعمق للعقائد التوحيدية (الزمخشري، 1987).

3- أثر الاستفهام في توضيح التفسير الشرعي للأحكام.

ويمكن بيان ذلك من خلال النقاط التالية:

- **التوعية بمقاصد الشريعة:** والتحليل في ذلك أن أسلوب الاستفهام يساهم في توضيح حكم الشريعة والكشف عن مقاصدها بأسلوب تفاعلي كما قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ (المائدة: 96). والأثر الفقهي في ذلك: أن أسلوب الاستفهام هنا يسهم في فهم أفضل لأحكام الشريعة من خلال عرضها في صورة أسئلة تحتاج إلى تأمل وتدقيق (ابن كثير، 2000)

- **التدرج في التعليم والتوجيه:** مثل قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾(المائدة: 50)، يوضح بطلان شريعة الجاهلية بطريقة تربوية تدريجية. – الأثر التربوي: فمن خلال التدرج في الاستفهام يسهل على المتلقي فهم الحكم وجوانبه الشرعية (الطاهر بن عاشور، 1984م).

4- أثر الاستفهام في التحفيز على العمل والإصلاح:

للاستفهام فوائد وآثار مختلفة أهمها ما يأتي:

- **إيقاظ الضمير الإنساني:** وتحليل ذلك: أن الغرض من الاستفهام هو لإيقاظ الضمير وتحفيز الناس ودفعهم إلى تحسين علاقتهم بالله تعالى وبالناس الاخرين.، ومثال ذلك: قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾(الانفطار: 6) يلامس أعماق النفس البشرية ويحرك الضمير نحو التوبة والإصلاح.، التأثير النفسي في ذلك: الزيادة من الشعور بالمسؤولية الدينية والأخلاقية (ابن كثير، 2000).

- **تعميق الوعي الاجتماعي:** حيث يعزز القيم المجتمعية ويحفز الأفراد على العمل من أجل الصالح العام، على سبيل المثال التأكيد على دور الاستفهام في تطمين النبي صلى الله عليه وسلم وتحفيزه على مواصلة رسالته في قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾(الشرح: 1)،،

وكذلك يعزز قيم المجتمع ويحفز الأفراد على العمل من أجل الصالح العام (الطاهر بن عاشور، 1984).

الخاتمة.

وبعد تحليل الباحثة لنماذج من النصوص القرآنية وعينة من الاستخدامات المختلفة لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يمكن الخروج بالاستنتاجات والتوصيات التالية:

أولاً: الاستنتاجات:

بناء على التحليل البلاغي والدلالي لأنواع الاستفهام وأغراضه في القرآن الكريم، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1. **تنوع أساليب الاستفهام في القرآن الكريم:** يستخدم النص القرآني أساليب استفهام متنوعة، منها الاستفهام العملي والخطابي والبلاغي لتحقيق أغراض مختلفة. يوظف النص القرآني أساليب الاستفهام المتنوعة، بما في ذلك الاستفهام العملي والخطابي والبلاغي، تميز الاستفهام الحقيقي بطلب إجابة مباشرة، بينما استخدم الاستفهام البلاغي لتعظيم المعاني أو إثارة التأمل، مما يؤكد شمولية البلاغة القرآنية وقدرتها على التأثير في المتلقي

2. **ثراء الأغراض البلاغية للاستفهام:** فأساليب الاستفهام في القرآن الكريم ليست مجرد أدوات لغوية بلاغية فحسب، بل هي أدوات قوية للتعليم والتوجيه والتقييم يُستخدم لعدد من الأغراض. ومن أغراضه الإنكار والتوبيخ والتقرير والتبليغ والرفع والتحفيز الفكري، مما يجعله وسيلة فعالة لتعزيز المفاهيم الدينية والأخلاقية.

3. **أثر الاستفهام في فهم النص القرآني:** أسهمت أساليب الاستفهام في تعميق فهم النص القرآني. وهذا يعكس عمق العلاقة بين اللغة والدين، حيث أظهر النص قدرته على تحفيز التفكير النقدي وتوجيه القارئ إلى مقاصد الآيات الشرعية والبلاغية.

4. **توافق الاستفهام مع مقاصد الشريعة:** يظهر من التحليل السابق أن الاستفهام في القرآن الكريم قد استخدم في توجيه الإنسان إلى الحق، وزيادة الوعي الأخلاقي وتقوية علاقته بالله والمجتمع وتقوية العلاقة مع الله والمجتمع، وهو ما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

ثانياً: التوصيات والمقترحات.

وفقاً لنتائج البحث واستنتاجاته والتحليل البلاغي لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وفوائده يمكن للباحثة رفع التوصيات التالية:

1. **تعزيز الدراسات البلاغية للقرآن الكريم:** حث وتحفيز الباحثين إلى توسيع نطاق الدراسات البلاغية من خلال القرآن الكريم، وخاصة تلك التي تتناول الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، للإكثار من تحليل الظواهر اللغوية كالأوامر والنواهي والكنايات وربطها بمضامين الشريعة.

2. **استخدام التساؤل في مناهج التعليم والتدريس:** توصي الباحثة بإمكانية تضمين مناهج التدريس خاصة مادتي البلاغة والتفسير، أمثلة على التساؤل القرآني من أجل تشجيع الطلاب على التفكير النقدي وفهم المعنى الأعمق للقرآن.

3. **التطوير المهني للمعلمين في مجال البلاغة القرآنية:** توصي الباحثة بضرورة توفير برامج تدريبية

مهنية للمعلمين حول كيفية استخدام الأساليب البلاغية للقرآن الكريم لكشف الآراء والمعاني الدينية للطلاب بطرق مبتكرة.

4. **إجراء مزيد من البحوث العلمية المقارنة:** للتأكيد على تفرد البلاغة القرآنية، وأساليب التساؤل في القرآن الكريم مقارنة بالنصوص الأدبية أو الكتب السماوية الأخرى، لتسليط الضوء على تفرد البلاغة القرآنية.

قائمة المراجع.

1. أسماء، عديله.(2022) . **بلاغة الأسلوب الاستفهامي في القرآن الكريم: نماذج مختارة** [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجزائر: جامعة البشر الإبراهيمي. الجزائر.
2. بو غزة، فتيحة.(2018) . **الاستفهام في القرآن الكريم: دراسة بلاغية نحوية** [بحث تخرج]. سعيدة: جامعة الدكتور مولاي الطاهر. الجزائر.
3. الجرجاني، عبد القاهر.(1991) . **دلائل الإعجاز** (تحقيق: محمد رشيد رضا). القاهرة: دار المعرفة. مصر.
4. الرازي، فخر الدين.(2008) . **مفاتيح الغيب** (ص. 585). بيروت: دار الفكر. لبنان.
5. الزمخشري، محمود بن عمر.(1987) . **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. بيروت: دار الكتاب العربي. لبنان.
6. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (دون تاريخ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (ص. 414–415). الرياض: دار السلام. السعودية.
7. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر.(1988) . **الكتاب** (تحقيق: عبد السلام هارون). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
8. الصابوني، محمد علي.(1990) . **صفوة التفاسير** (ص. 214). بيروت: دار القرآن الكريم. لبنان.
9. الطبري، محمد بن جرير. (دون تاريخ). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (تحقيق: أحمد عبد الرزاق الآلوسي وآخرون، ص. 275). القاهرة: دار السلام. مصر.
10. ابن عاشور، محمد الطاهر.(1984) . **تفسير التحرير والتنوير** (ص. 599). تونس: الدار التونسية للنشر. تونس.
11. ابن عاشور، محمد الطاهر.(1984) . **مقاصد الشريعة الإسلامية**. القاهرة: دار السلام. مصر.
12. القرطبي، شمس الدين.(2006) . **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ص. 60). بيروت: مؤسسة الرسالة. لبنان.
13. ابن كثير، إسماعيل بن عمر.(2000) . **تفسير القرآن العظيم** (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.
14. كوملا ساري، نو نو نج.(2017) .

أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وعلاقته بالقيم التربوية: دراسة تحليلية بلاغية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية. إندونيسيا.

15. اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية . (1992). **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (الطبعة الثالثة، ص. 48). القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. مصر.

16. محروق، شهيرة.(2018) . **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: سورة آل عمران أنموذجاً** [رسالة ماجستير غير منشورة]. المسيلة: جامعة محمد بن مضيوف. الجزائر.

17. ابن منظور، محمد بن مكرم.(1984) . **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. لبنان.

18. الهاشمي، أحمد.(1998) . **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. بيروت: المكتبة العصرية. لبنان.

19. ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف.(2003) . **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: دار الفكر. مصر.